مجلة كلية الآداب

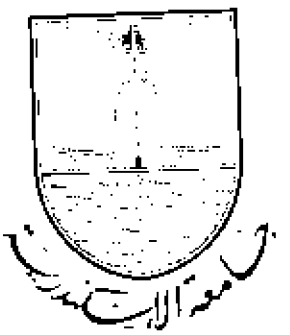

المجلد الثانى عشر

١٩٥٨

تطلب هذه المجلة من مكتبة كلية الآداب بجامعة الاسكندرية بالشاطبى ، وتوجه المكاتبات الخاصة بالناحية العلمية إلى
الدكتور جمال الدين الشيال سكرتير التحرير

مطبعة جامعة الاسكندرية

١٩٥٨

فهرس القسم العربي

صفحة

١ - السعيد مصطفى السعيد
الروابط الثقافية بين أسبانيا ومصر ٣ ١٦

٢ - محمد علي أبو ريان
نقد أبي البركات البغدادي لفلسفة ابن سينا ١٧ - ٦٠

٣ - محمد عبد المعز نصر
القومية والانسانية عند جراهام ولاس ... ٦١ - ٧٦

٤ السيد محمود عبد العزيز سالم
مسجد المدجنين بطليطلة ... ... ٧٧ - ١٠٠

٥ - ابراهيم صبري
الشعر والفكر ... ... ١٠١ - ١١٢

٦ محمد زكي العشماوي
الخلق الأدبي ومناهج النقد ... ... ١١٥ - ١٣١

٧ - جمال الدين الشيال
الفسطاط ، كيف اختير مكانها ولم سميت
بهذا الاسم ... ... ١٣٣ - ١٤٣

٨ - أحمد مختار العبادي
الغزوات الاقتصادية في حياة لسان الدين
ابن الخطيب ... ... ١٤٥ - ١٥٣

٩ - عاطف غيث
نظريات فلفريدو باريتو في علم الاجتماع ١٥٥ - ١٩٣

نقد الكتب والمؤتمرات

١ — محمد مصطفى بدوى
الغريب Colin Wilson : The Outsider ١٩٧ — ٢١٩

(نقد وعرض)

٢ — محمد عبد المعز نصر
المؤتمر الإسلامى الدولى — لاهور — الباكستان
(١٩٥٧/١٢/٢٩ - ١٩٥٨/١/٨) ... ٢٢١ — ٢٢٦

٣ — محمد خلف الله أحمد
تقرير عن الندوة العالمية للاسلاميات
لاهور — باكستان ... ... ٢٢٧ — ٢٣٠

الروابط الثقافية بين اسبانيا ومصر *

للأستاذ الدكتور السعيد مصطفى السعيد

مدير جامعة الاسكندرية

سيداتى وسادتى . . .

أشكر السيد القنصل العام أن هيأ لى هذه الفرصة للتحدث الى جمعكم الكريم . ولهذا الحديث قصة أود أن أبدأ بها لما تدل عليه من معان أحرص على ابرازها . فمنذ أن عين السيد القنصل Avaristo Ron Vilas فى منصبه الحالى بمدينة الاسكندرية وهو يخص النواحى الثقافية بمزيد من عنايته ، ومن أجل ذلك كان اتجاهه أول ما اتجه الى الجامعة ، وقامت بينه وبين الجامعيين صلة روحية توثقت برغم قصر المدة التى قضاها حتى الآن فى هذه المدينة . .

وقد زارنى السيد القنصل فى أواخر الصيف الماضى وتناول الحديث النشاط الثقافى فى المدينة بعامة ، وما يعده للعام القادم من نشاط ثقافى خاص بالقنصلية الاسبانية . وتحدث معى فيما اذا كان من الممكن مساهمة رجال الجامعة فى هذا النشاط بالقاء بعض المحاضرات والأحاديث فيما يتصل بنواحى تخصصهم . فأجبته بأن هذا أمر يسر الجامعة والجامعيين ، وأنه سوف يجد من أساتذة الجامعة سرعة الاستجابة الى تحقيق اقتراحه . قلت ذلك بغير أن أتصل بأحد من الأساتذة لعلمى بل ويقينى من أن رجال الجامعة مباقون دائما للقيام بما فيه نشر الثقافة واذاعة المعرفة خارج أبنية الجامعة ، بالاضافة الى ما يقومون به من جهد مشكور فى أداء واجباتهم الجامعية فى داخلها ، وهى كثيرة . وقد قلت له ذلك فى ثقة المعتز بزملائه الجامعيين الفخور بهم ، وقد عهدت منهم ما يبرر هذا الفخر والاعتزاز فى كل مناسبة . عند ذلك

---

* محاضرة ألقيت بالمركز الثقافى الاسبانى بدار القنصلية الاسبانية العامة بالاسكندرية فى ٢٧ من يناير سنة ١٩٥٨

فاجأنى السيد القنصل بأن طلب الى أن ألقى أنا الحديث الأول فى سلسلة الأحاديث الثقافية التى يعد لها . ولا أخفى عليكم أننى وان وجدت نفسى فى وضع لا يحسن فيه التراجع الا أنى أشفقت من الارتباط بوعد ربما لا أقدر على انجازه على الوجه الذى أرتضيه ، فان زحمة العمل لا تترك لى من الوقت ما يمكننى من القاء محاضرة أو حديث يكون بداية لسلسلة من المحاضرات يقوم بها جامعيون متخصصون فى حضرة جمهور من صفوة المثقفين . وقد وجدت عذرا حسبته مخرجا صالحا لى ، فقد كنت على أهبة السفر للشرق الأقصى فى وفد ثقافى ستطول اقامته بالخارج قرابة الشهرين ، ولكنى لما أبديت له هذا العذر أجابنى فورا أنه سوف يؤجل افتتاح الموسم الى ما بعد عودتى ، وعند ذلك أدركت أنى بمواجهة رجل ليس من عشاق الثقافة العاملين على اذاعتها فحسب بل سياسى ألبق من الطراز الأول ، فسلمت بما ليس منه بد ، وأعطيت الوعد على نفسى . وما أن عدت من الرحلة حتى تفضل بزيارتى مسلما وطالبنى بانجاز ما وعدت ، بلباقة دعتنى الى الاسراع فى التنفيذ حتى لا أظهر أمامه فى صورة تقل عما صورت به الجامعيين له من سباقين الى المشاركة فى كل ما فيه اذاعة للثقافة ونشر لها .

وقد ترك لى اختيار موضوع الحديث ، فكان حرجا آخر . فالحذر يقتضينى ألا أورط نفسى فى موضوع يتصل بدراسات جامعية تخصصية . ولو كان من ناحيته العامة ، لوجود من هم أقدر منى على الحديث فيها وافادة السامعين ، وهم أساتذة الجامعة المتخصصون . وتخصصى بوصفى أستاذا جامعيا هو فى قانون العقوبات . وهو وان كان يشمل نواحى طريفة لا يأباها مجال المحاضرات العامة ، الا أنى وجدت من غير الملائم أن أفتتح موسما ثقافيا بالحديث فى الجريمة والعقاب مهما حوى من طرافة أو فائدة . ومن أجل ذلك استخرت الله وتخيرت للحديث موضوعا عاما يلائم المناسبة وهو " الروابط الثقافية بين أسبانيا ومصر " .

* * *

والحديث فى الثقافة يمكن أن يطول ويتنوع على قدر تنوع النواحى التى يواجه منها ، وهى كثيرة لأنها تتصل بكل نواحى النشاط فى مجتمعنا

الحديث . ولكن هناك نقطة يتعين التنبيه اليها وابرازها فى مقدمة أى حديث يتصل بالثقافة بصفة عامة ، وهى تصوير العناية التى تبذل فى نشر الثقافة واذاعتها بين الناس فى العصر الحديث ، وما تتكلفه الهيئات والدول فى هذا السبيل من جهد ومال .

ذلك أننا نعيش فى عصر يوصف بحق بأنه عصر الاستنارة ، وقد قطع العالم فيه شوطا بعيدا ، وبعد أن كان العلم والثقافة احتكارا لطائفة محدودة من الناس ، ووقفا عليها . أصبحا الآن حقا مشاعا للجميع تعمل الحكومات على تأكيده واعماله فى نطاق شامل ، ولذلك ضمنته دساتيرها حقا للأفراد وواجبا على الدول ، بل انها تعاقب على التراخى فى اقتضائه فى حدود معينة ترسمها القوانين . واذا كان بعض كبار أهل الرأى وقادة الفكر قد قرر أن التعليم حق طبيعى للناس كافة كحقهم فى الماء والهواء ، وكان هذا القول لم يعجب فريقا من القوم لما ترتب على كثرة حملة الشهادات والدرجات العلمية من مشكلات لا ترجع للمبدأ فى ذاته وانما لوسائل اعماله وظروف البيئة الطارئة . أقول اذا كان الأمر كذلك فلا أظن أن أحدا يستطيع أن يعترض على القول بأن الثقافة العامة حق للناس كافة كالماء والهواء .

وعلى أية حال لقد أثبت تاريخ البشرية فى مجراه الطويل أن ما من حضارة قامت الا بالعلم والمعرفة ، وأنه على قدر انتشارهما وتثقيف جمهور الشعب فى بلد ما كان القدر الذى حققه من المجد والرفعة . وبذلك كان فى العالم بين الدول حاكم ومحكوم ، ومستعمر ومستغل .

ولقد أدركت الجماعات هذه الحقيقة . ومن أجل ذلك كان تنبه الوعى الثقافى فى العالم على الصورة التى نراها الآن ، والتى حققت الوصف الذى أعطى لعصرنا الحاضر وهو عصر الاستنارة .

ولقد تغير العالم عن ذى قبل ، فقد تقدمت المواصلات تقدما كان يعد منذ أقل من جيل واحد من الزمان من سرحات الخيال ، واشتبكت مصالح الناس نتيجة لذلك وتعقدت تعقدا كبيرا أبرز كثيرا

من وجوه الخلاف ، وجر كثيرا من الشرور والآثام على البشرية عامة لما أثاره من منازعات وحروب أضرت بالغالب والمغلوب .

ولقد أدرك المفكرون أن من الأسباب الجوهرية التي تعمل على اثارة المشاحنات والتفريق بين الناس عدم فهم بعضهم البعض نتيجة لاختلاف الثقافات وتباين المثل والمبادئ ، وأن التقارب فى الثقافة والمثل بين الجماعات أدعى الى التفاهم بينها ، وهو ، وان لم يقض على وجوه الخلاف ، يعمل على تخفيفها والتهوين من أمرها ، ويدعو الى التفاهم بينها . ومن أجل ذلك كان من السمات البارزة فى عصرنا الحاضر فى علاقات الدول فيما بينها تنمية التبادل الثقافى ودعم الروابط الثقافية ، وتخصيص من يعنى بهذه الناحية ويفرغ لها فى البعثات الدبلوماسية والاتفاق عليها فى سعة ويسر .

وقد تضمنت منظمة الأمم المتحدة هيئات تعمل فى هذا السبيل ، لعل أهمها وأظهرها هيئة الأمم للتربية والعلوم والثقافة المعروفة اختصارا باسم "اليونسكو" . كما تعمل فى هذا السبيل أيضا المنظمات الدولية الاقليمية ، كما هو الشأن فى المعاهدة الثقافية لدول الجامعة العربية . وقد تضمنت المادة الأولى من الاتفاق الخاص بانشاء هيئة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو" جماع المعانى المرجوة من تأكيد الروابط الثقافية ودعمها بين الدول[1] .

(1) المادة الأولى : أغراض الهيئة ووظائفها :

١ - الغرض من تأسيس الهيئة هو المساهمة فى السلام والأمن بتعزيز تعاون الشعوب عن طريق التربية والعلوم والثقافة ، بقصد زيادة احترام الأمم لقضية العدالة ، والقانون على حكم القانون وحقوق الانسان وحرياته الأساسية التى كفلها ميثاق الأمم المتحدة بغير تمييز بين الأفراد على السواء ، دون تمييز بسبب الجنس أو النوع أو اللغة أو الدين .

٢ - ولتحقيق هذا الغرض تقوم الهيئة بما يأتى :

(أ) التعاون على زيادة تفاهم الأمم وتعارفها بجميع وسائل الاتصال الممكنة . وفى سبيل ذلك توصى بعقد الاتفاقات الدولية التى ترى أنها ضرورية لزيادة انتشار الأفكار بالتصوير بالكلمات أو بالصور .

(ب) العمل على تشجيع التعليم الشعبى ونشر الثقافة بتعاون أعضاء الهيئة كما بينوا ذلك - على تقوية أنواع النشاط الخاص ، وبتقرير تعاون الشعوب على زيادة العمل بالمبدأ السامى الذى هو =

وقد أقر هذه الاتفاقية وانضم الى هذه المنظمة عدد من الدول يؤيد قبول المبدأ واقراره اقرارا يكاد أن يكون عالميا .

على أن الدول لم تقف عند هذا الحد ، بل انها تعقد فيما بينها اتفاقات ثقافية خاصة ، كلما رأت دولة ما وجها لزيادة تأكيد الصلات الثقافية بينها وبين دولة أخرى .

وقد سارت مصر فى هذا السبيل شوطا بعيدا ، فعقدت اتفاقات ثقافية خاصة بينها وبين دول كثيرة . ففيما عدا المعاهدة الثقافية لدول الجامعة العربية ، وصلاتنا الثقافية بهذه الدول قائمة منذ أمد بعيد على أسس مشتركة من التقاليد والعقائد والحضارة واللغة ، عقدت مصر اتفاقات ثقافية مع دول أخرى أذكرها بترتيب تاريخ توقيعها : مع الولايات المتحدة فى شأن تمويل بعض برامج التبادل الثقافى (الفولبرايت) ، وبلجيكا ، وأسبانيا ، وليبيا ، وباكستان ، وأندونسيا ، وأفغانستان ، والصين الشعبية ، واليونان .

واذا كانت المعاهدة الثقافية بين أسبانيا ومصر تجئ فى ترتيبها التاريخى فى هذا البيان رابعة المعاهدات (وتاريخها ٢٦ من أبريل سنة ١٩٥٢) ، فان التعاون الثقافى بين البلدين قد اتخذ فى السنوات الأخيرة مظهرا عمليا

(ب) تكافؤ الفرص التعليمية دون تمييز بسبب الجنس أو اللون أو الى سبب آخر سواء أكان اقتصاديا أم اجتماعيا . وبالتراح غير التفرق التربوية الكفيلة بتهيئة أوضاع الأطفال لتحسن المستويات التى تقتضيها الحرية .

(ج) المحافظة على المعارف الانسانية وزيادتها ونشرها ، بكفالة بقاء وصيانة تراث العالم من المؤلفات والآثار الفنية والتاريخية والعلمية ، وتوصية الشعوب التى يعنيها الأمر برعاية الاتفاقات الدولية اللازمة لهذا الغرض . وتشجيع تعاون الشعوب فى جميع فروع النشاط العقلى بما فى ذلك تبادل الشخصيات المبرزة فى ميدان التربية والعلوم والثقافة ، وتبادل المطبوعات والأشياء ذات القيمة الفنية والعلمية وغير ذلك من وسائل التعليم والمعرفة . وابتكار طرق التعاون الدولى التى تراها كفيلة بفتح الطريق أمام جميع الأمم لكل المستويات العلمية التى تكون من اختيار أية أمة .

٢ – والضمان استقلال كل عضو من اعضاء الهيئة بتنظيمه التعليمى والثقافى الخاص وبقدر ما يقتضيه هذا يوحى اليه اختلاف النظم من قوانين . لا يجوز للهيئة أن تتدخل فى الشئون التى تعد من اختصاص الدول الخاصة بكل أمة .

وبصفة رسمية قبل هذا التاريخ وفى صورة أقوى مما تم مع البلاد الأخرى ، وذلك بانشاء المعهد المصرى للدراسات الاسلامية فى مدريد فى سنة ١٩٥٠ وما تلاه من خطوات .

واختصاص أسبانيا بهذا الوضع من حيث العلاقات الثقافية بينها وبين مصر لم يكن أمرا دعت اليه ظروف طارئة ، بل كان أمرا طبيعيا نتيجة لتاريخ قديم وطويل ، وروابط قائمة لا تنفصم وان حجبتها عن الظهور فى بعض العصور أحداث السياسة المتقلبة الطارئة .

فمصر بحكم مركزها الذى يتوسط العالم القديم جعلها على اتصال وثيق بدوله ، أخذت عنها هذه الدول وتتلمذت عليها ، ثم أخذت هى عن غيرها وتعلمت منه ، وانتقلت الحضارة على شواطئ البحر الأبيض من بلد الى بلد آخر واستمر الاتصال فيما بين هذه البلاد حتى تركزت أصول حضارة مشتركة متشابهة يصح أن يطلق عليها حضارة "البحر الأبيض المتوسط" ، وأسبانيا ومصر تدخلان فى مجموعة دول هذه المنطقة ويتأثر كل منهما بهذه الحضارة المشتركة .

على أن لأسبانيا مع البلاد العربية والعالم الاسلامى بعامة ، ومصر خاصة ، شأنا آخر . فقد عاش العرب فى أسبانيا قرابة ثمانية قرون ، امتزجت فيها دماؤهم بدماء أهل البلاد ، كما امتزجت العقلية العربية بالعقلية الاسبانية ، ونشأ عن هذا الامتزاج حضارة راقية سامية لا أحسب أن اعتزاز الاسبان بها يقل عن اعتزاز العرب .

ولا شبهة فى أن هذا الامتزاج والارتباط الذى طال بغير انقطاع هذه المئات من السنين قد ترك آثارا لا تمحى ولا ينبغى تجاهلها ، وهو ما يثبته كل من تفرغ لدراسة هذه الروابط وآثارها من المتخصصين ، ترك آثارا فى أكثر من ناحية من نواحى الحياة الاسبانية . ولعل الكثيرين منكم قد قرأوا أخيرا تصويرا لشئ من ذلك فى ناحية ليست من النواحى المتألقة ، وان كانت لا تخلو من طرافة ، فى المقدمة التى كتبها الدكتور حسين مؤنس للترجمة العربية

للمؤلف الاسباني الشهير "السيد العبقري دون كيخوته دلامانشا" بعنوان "النفس الأندلسية في كتابات ثرفنتس" والتي ظهر الجزء الأول منها في مجموعة الألف كتاب منذ عهد قريب .

واذا كان من الكتاب من يعمل – في سبيل ايجاد الروابط الثقافية وتقويتها بين بعض الدول – على التجسيم في بعض حوادث التاريخ ليثبت قدم الروابط الثقافية بين بلدين ، وان اقتصرت هذه الحوادث على زيارات عابرة لسائح متجول ، أو مصاهرة بين بيتين مالكين ، فحرى بنا نحن المصريين بخاصة ، والعرب بصفة عامة ، بل والمسلمين على وجه أعم ، أن نذكر أن بيننا وبين الاسبان من أواصر القربى ووثيق العلاقات ما لا سبيل الى انكاره ، وما يجعلنا أدنى الى التفاهم والتعاون . وحرى بالاسبان أن يذكروا ذلك أيضا . وبرغم الظروف والملابسات التي أحاطت بأصل هذه الصلات وعملت على ايجادها في الماضي فقد ذهب الزمن بالطيب والسيء منها على حد سواء ، ولكن آثارها من أواصر الصلة لا يزال باقيا وسيبقى سواء أظهر أو أخفى ، وفي الاقرار به خير للطرفين .

* * *

ان الحديث في الصلات بين العرب والاسبان ، هذه الصلات الثقافية والروحية والمادية ، أمر يطول شرحه ، ولا يتسع له المجال ، وهو بعد أمر مفروغ من ثبوته بما لا يحتمل شكا أو نقاشا . ولا تزال الكتب والمؤلفات التي وضعها الأندلسيون وتداولها وتثقف بها أهل المشرق ، والكتب التي وضعها المشرقيون وأخذ عنها ودرسها أهل المغرب ، باقية شاهدة بقيام هذا التزاوج والاندماج الثقافي الذي طال أمده مئات السنين .

على أني أود أن أشير عابرا الى وضع مصر الخاص – متميزة عن بقية العالم العربي والاسلامي – ووضع مدينة الاسكندرية بصفة خاصة . متميزة عن بقية البلاد المصرية – من حيث الارتباط الثقافي بأسبانيا .

فأما عن العلاقة بين ومصر واسبانيا في الماضي ، فهي قديمة ترجع الى الوقت الذي ربطت فيه الأحداث بين العرب والاسبان . وقد توثقت

طويلا فى مصر لعدم عناية تلاميذ الامام بنشره – هذا المذهب انتقل الى الأندلس حيث عمل به الى جانب المذهب المالكى ، واستمر قائما بها الى أواخر أيام العرب بالأندلس .

وأخيرا يكفى دليلا على قيام الصلات والروابط الثقافية القوية بين مصر والأندلس فى هذا الزمن أن نعرف أن أقدم كتاب وصل الينا عن تاريخ فتح المغرب والأندلس كتبه مؤرخ مصرى هو عبد الرحمن بن عبد الحكم (المتوفى سنة ٢٥٧هـ) " فتوح مصر والمغرب " ، وأن أقدم كتاب كتبه الأندلسيون أنفسهم عن تاريخ بلادهم هو " تاريخ عبد الملك بن حبيب " فى القرن الثالث الهجرى ، وقد عاش هذا المؤلف الأندلسى فى مصر مدة طويلة ونقل فى كتابه كل ما سمعه من روايات أساتذته المصريين أثناء دراسته بها .

* * *

أما عن الاسكندرية بالذات فان لها فى هذا الشأن مركزا خاصا . فهى بحكم كونها فى أقصى الغرب من البلاد المصرية أقرب بلاد مصر الى المغرب والأندلس . وقيام المدينة فى طرف البلاد المصرية دعا الرومان واليونان القدماء الى أن يطلقوا عليها عبارة " الاسكندرية المتاخمة أو القريبة لمصر " Alexandria ad Aegiptum ، وقربها من بلاد المغرب جعل المسلمين فى العصور الوسطى يطلقون عليها اسم " باب المغرب " .

وقد كانت بحكم موقعها هذا محط رحال الأندلسيين القادمين الى الشرق من تجار وطلاب علم ومهاجرين بل ومحاربين مهاجمين ، وقد أشرت من قليل الى استيلاء أهل الربض عليها واقامتهم جمهورية أندلسية بها .

وقد كان لوفود الأندلسيين والمغربيين اليها ، وكثرة هجرتهم لها ، أثره الذى لا يزال باقيا فى كثرة الأسر السكندرية ذات الأصول المغربية والأندلسية مما يعرفه الجميع ، بل انه قد ترك أثره فى لهجة القوم هنا وبعض ما يتخذونه من أسماء لمعالم مدينتهم . فاستعمال صيغة الجمع للفرد المتكلم :

" أنا رايح ناكل بدلا من آكل" استعمال أندلسي ، وتسمية أحد الأسواق "سوق المغاربة" دليل حسي على قيام هذه الصلات ، و" زنقة الستات " تعبير مغربي لأن كلمة زنقة وجمعها زنقات كلمة مغربية بمعنى سوق .

هذا ويعيش أهل الاسكندرية منذ مئات السنين ، وحتى هذه اللحظة ، في جو روحي أندلسي ، فمشايخ المدينة وأولياء الله الصالحين فيها من العرب الأسبان : الطرطوشي ، أبو العباس المرسي ، الشاطبي ، سيدي جابر .

فالطرطوشي هو أبو بكر الطرطوشي ، ولد في مدينة طرطوشة Tortosa في شمال شرق أسبانيا سنة ٤٥١ ، ودرس على الامام ابن حزم في اشبيلية وأبي الوليد الباجي في سرقسطة ، ثم رحل الى الشرق وزار بغداد والبصرة ودمشق واستقر أخيرا في مصر أيام الفاطميين وتوفي بالاسكندرية سنة ٥٢٠هـ.

وأبو العباس المرسي هو الشيخ الامام العارف بالله شهاب الدين أبوالعباس أحمد بن عمر الخزرجي المرسي ، يتصل نسبه بالصحابي الجليل سعد بن عباده الأنصاري سيد الخزرج على عهد الرسول . ولد في مدينة مرسية بالأندلس سنة ٦١٦هـ وإليها نسب ، درس بتونس على شيخ الطريقة أبي الحسن الشاذلي مؤسس الطائفة الشاذلية وصحبه الى مدينة الاسكندرية واستقر بها خليفة له . وأخذ أبو العباس يلقي الدروس ويعلم طلاب العلم بجامع العطارين بالاسكندرية ثم أخذ ينتقل في البلاد المصرية والحجازية ومات بالاسكندرية سنة ٦٨٥ هـ في عهد السلطان قلاون . ومن تلاميذه البوصيري نسبة الى بوصير بني سويف ، وياقوت العرش وهو من أصل حبشي ، وابن عطاء الله السكندري .

والشاطبي هو أبو عبد الله محمد بن سليمان المغافري الشاطبي السكندري . كان هو الآخر أندلسي الأصل من شاطبة ، وكان زاهدا متصوفا عاصر الشيخ الصالح محمد بن منصور القباري السكندري ، وكان مقام الشيخين كبيرا ، ويروى أن سلطان مصر الظاهر بيبرس حينما قدم الى الاسكندرية زار الشيخين ، وتوفي الشاطبي بالاسكندرية سنة ٦٧٢هـ .

ثقافية ، والقاء دروس فى اللغة العربية ، وانشاء مكتبة حافلة بالمراجع ، كما أنشأ مطبعة عربية أسبانية لطبع صحيفته ومطبوعاته التى ينشرها وقد صدر منها عدد ليس بالقليل .

ولم تقتصر الجهود من جانب مصر فى سبيل تقوية الروابط الثقافية بينها وبين أسبانيا على هذا المعهد ، بل انها تقوم بالاضافة لذلك بكثير فى هذا السبيل ، من هذه العناية بترجمة المؤلفات الاسبانية القيمة وقد ظهر بعضها فى مجموعة الألف كتاب التى تنشرها وزارة التربية والتعليم ، وترتب الاذاعة المصرية اذاعة يومية باللغة الاسبانية من القاهرة . هذا فضلا عما تقوم به الجامعات المصرية ، وكليات الآداب فيها على وجه الخصوص ، من جهد فى سبيل نشر الثقافة الاسبانية .

على أن هذه الجهود ليست من جانب واحد فقط ، فان اسبانيا من ناحيتها تقوم بجهود مشكورة فى هذا السبيل .

فقد سبقتنا الى انشاء معهد فى برشلونة خاص بدراسات البحر المتوسط والعالم العربى ، ونظمت اذاعة يومية باللغة العربية فى أسبانيا . ولا تدخر وسعا فى العمل على كل ما فيه اطراد العلاقات الثقافية مع مصر وتوثيقها ، من معاونة الباحثين المصريين ، واستقبال انطلبة المصريين الذين يذهبون اليها للدراسة أو السياحة والعناية بهم ، والمشاركة فى كل عمل ثقافى تقوم به مصر . ولعل من أحدث الأدلة التى لا تزال ماثلة لدينا على ذلك اشتراك أسبانيا على نطاق واسع فى معرض البينالى لفنون البحر الأبيض المتوسط فى دورتيه اللتين أقيمتا بالاسكندرية ، الأولى فى سنة ١٩٥٥ والثانية القائمة الآن .

هذا ، وان ما تبديه أسبانيا الصديقة نحو مصر فى كل مناسبة من مظاهر الود وكريم التعاون والأخاء لأكبر دليل على ما للارتباط الثقافى والتفاهم من آثار طيبة .

وانا لنرجو أن يستمر هذا الارتباط ويقوى فى عز ورفعة للشعبين الصديقين .